. @ 199 @

قوله عز وجل $ سوة النجم 12 - 18 $.

قوله تعالى ! 2 2 ! خطاب لقريش وهو من الصراء والمعنى أتجادلونه في شيء رآه وأبصره وهذه قراءة الجمهور وأهل المدينة وقرا علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وحمزة والكسائي (أفتمرونه) بفتح التاء دون ألف بعد الميم والمعنى أفتجدونه وذلك ان قريشا لما اخبرها رسول ا صلى ا عليه وسلم بأمره في الإسراء مستقصي كذبوا واستخفوا حتى وصف لهم بيت المقدس وأمر عيرهم وغير ذلك مما هو في حديث الإسراء مستقصى ورواها سعيد عن النخعي (أفتمرونه) بضم التاء قال أبو حاتم وذلك غلط من سعيد .

وقوله ! 2 2 ! مستقبلا والرؤية قد مضت عبارة تعم جميع ما مضى وتشير الى ما يمكن ان يقع بعد وفي هذا نظر .

واختلف الناس في الضمير في قوله ! 2 2 ! حسبما قدمناه فقال ابن عباس وكعب الأحبار هو عائد على ا وقال ابن مسعود وعائشة ومجاهد والربيع هو عائد على جبريل و ! 2 2 ! معناه مرة ونصبه على المصدر في موضع الحال و ! 2 2 ! هي شجرة نبق قال كعب هي في السماء السابعة وروى ذلك مالك بن صعصعة عن النبي صلى ا عليه وسلم .

وقال ابن مسعود في السماء السادسة .

وقيل لها ! 2 2 ! لأنها إليها ينتهي علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها صعدا الا ا تعالى .

وقيل سميت بذلك لأنها اليها ينتهى من مات على سنة النبي صلى ا عليه وسلم .

قال القاضي أبو محمد هم المؤمنون حقا من كل جيل .

وقيل سميت بذلك لأن ما نزل من امر ا فعندها يتلقى ولا يتجاوزها ملائكة العلو وما صعد من الأرض فعندها يتلقى ولا يتجاوزها ملائكة السفل .

وروي عن النبي عليه السلام ان الأمة من الأمم تستظل بظل الفنن منها وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم (رفعت لي ! 2 2 ! فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قال الجمهور أراد أن يعظم مكان السدرة ويشرفه بأن ! 2 ! 2 عندها .

قال الحسن وهي الجنة التي وعد بها العالم المؤمن .

وقال قتادة وابن عباس بخلاف هي جنة يأوي اليها ارواح الشهداء والمؤمنين وليست بالجنة التي وعد بها المؤمنون جنة النعيم وهذا يحتاج الى سند وما أراه يصح عن ابن عباس .

وقرأ علي بن أبي طالب وابن الزبير بخلاف وأنس بن مالك بخلاف وأبو الدرداء وزر بن حبيش وقتادة ومحمد بن كعب (جنة المأوى) بالهاء في جنة وهو ضمير محمد صلى ا عليه وسلم والمعنى ستره وضمه إيواء ا تعالى وجميل صنعه به يقال جنة وأجنة وردت عائشة وصحابة معها هذه القراءة وقالوا أجن ا من قرأها .

والجمهور قرأ (جنة) كالآية الأخرى ! 2 2 ! السجدة 19 وحكى الثعلبي ان معنى (جنة المأوى) ضمه المبيت والليل .

وقوله ! 2 2 ! التعامل في ! 22 ! ! 2 2 ! المعنى رآه في هذه الحال